

الهجرة الى اميركا

كتب الدكتور الن مكولون من اطباء مصلحة الصحة في الولايات المتحدة الاميركية مقالة وجيزة في هذا الموضوع قال فيها : - كان الذين يؤمنون الولايات المتحدة الاميركانية قصد استيطان ثورتها بمد معاهدة باريس التي عقدت سنة ١٧٨٣ بسمنون بالمهاجرين . وكانوا بسمنون قبل حرب الثورة بالمستعمرين والفرق بين التسميتين سياسي . فان المستعمر كان مهاجراً يروم انشاء وطن جديد له في بلاد جديدة مع بقائه من رعايا وطنه الاصلي . واما المهاجر فكان يسعى الى تغيير رعيته واستبدالها برعيته الجديدة . ولانزال حكومة ايطاليا الى الابن تمدد الايطاليين الذين هاجروا بلادها واستعمروا الولايات المتحدة ولم يقبلوا جنسيتهم من حجة رعاياها . وهذا هو معظم الفرق بين المستعمر والمهاجر .

ولم يكن في ذلك الزمان مدن كبيرة مزدهجة بالسكان يقصدها البهال كما هي الحال عليه في هذه الايام ولا كان هناك معامل كبيرة او مناجم تستدعي عمل العمال لان البلاد كانت براري وحر اجالم تطاها قدم انسان ماعدا منطقة ضيقة على الساحل وكان المهاجرون الاولون قوما لا تنبئ لهم المصاعب همة ولا تلوي عزيمة فتحتموا الجبال بيوتاً ومهدوا لهم سبلاً في قلب الغابات الكثيفة دون ان يرجوا اجراً او شكوراً بل كل ما كان ينسبهم الى العمل همة فساد ورجبة في تأسيس وطن جديد يكفهم مؤونة ما كانوا يلتقون من الدل والنكد والاضطهاد في وطنهم القديم وعليه فقد كان المستعمر الاول حطاباً وفلاحاً ترك خلفه شاق كثيرة من مثل الخدمة العسكرية الازامية والاضطهاد الديني والجنسي والضرائب الثقيلة الحبل والحروب الاهلية ونظام الاقطاعات ووجد في مرقم الجديد ملكاً مشاعاً واستقلالاً تاماً لا يشوبه اضطهاد ولا ضغائن جنسية او دينية وحرية شخصية واحتراماً لحقوق الفرد بلا نظر الى مقامه الاجتماعي . فهذه المزايا الجليلة وامثالها حملت الالوف على الهجرة حتى قدروا ان عدد الذين هاجروا الى الولايات المتحدة من اوربا بلغ ١٥٠ الفاً بين سنة ١٧٨٣ وسنة ١٨١٠ وكان معظمهم من الجزائر الانكليزية والباقون من الالمان والفرنسيين واهالي اسوج ونروج

ثم انقطع سيل الهجرة او كاد من انكفرتا بسبب اثقبا كما مع الولايات المتحدة في حرب سنة ١٨١٢ ثم عادت المياه الى مجاريها بعد انتهاء الحرب فدخلت الولايات المتحدة نحو ٢٠ الف مهاجر . وطني السيل بين سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٠ وجعل يزيد على التوالي حتى بلغ معظمه في العشرين سنة التالية وكان سبب الزيادة ابتلاء ارنلدا بالجدب والقحط واشتداد ازمة

الصناع في المانيا وثورة سنة ١٨٤٨ واكتشاف مناجم الذهب في كليفورنيا وبلغت مهاجرة الارلنديين الرمي بين سنتي ١٨٤١ و ١٨٥٠ فكانت ٤٦ سيف المئة من مجموع المهاجرين ثم جعلت تقيتض حتى صارت ٤ في المئة . واما الالمان فما زالوا يهاجرون افواجا حتى سنة ١٨٨٠ وما بعدها بسنوات قليلة نبلغوا حينئذ ٣٠ في المئة من مجموع المهاجرين ثم تناقص عددهم حتى بلغوا الآن ١٠ في المئة من المهاجرين . وقس على ذلك اهالي اسوج ونروج ولما تناقص عدد المهاجرين من البلدان المذكورة اخذ عدد المهاجرين من ايطاليا والنمسا وروسيا يزد فدخل الولايات المتحدة ٣٦٣١ ايطالياً و ٧٦٥٨ نمويًا و ٨٩٨١ روسيًا سنة ١٨٧٥ ثم زاد ذلك العدد زيادة عظيمة حتى بلغ عدد المهاجرين الايطاليين ٦٢٣ . ٢٣٠ نسًا والنمسيين ٢٠٦٠١ . والروس ١٣٦٠٩٣ سنة ١٩٠٣ اي ان عدد المهاجرين الايطاليين والنمسيين والروس كان ٩ في المئة من مجموع المهاجرين سنة ١٨٧٥ فصار اليوم نحو ٦٧ في المئة سنة

وقد كان المهاجرون الاولون يختلفون كل الاختلاف عن مهاجري هذه الايام فان الاولين كانوا زراعا وفلاحين كما سبق القول ولكن اكتشاف مناجم الفحم الحجري والحديد جعل الحاجة ماسة الى صنف آخر من الناس يسمى بالعمال وزادت الحاجة الى العمال بيد سكك الحديد في البلاد . ثم ان زيادة المعامل الصناعية جعلت مهرة الصناع ومهندسي الآلات ليكازيكية في كل قطر يهاجرون الى الولايات المتحدة افواجا . فكانوا لازمين للبلاد في بادىء الامر . اما الآن فلا لزوم لهم بعد بل ان مزاحمتهم للصناع الاميركيين تضايق هؤلاء وتسد ابواب التكسب والارتزاق في وجوههم

هذا وان سرعة نماء المدن الكبيرة في الخمس والعشرين سنة الماضية حملت صنفاً آخر من الناس على المهاجرة وهو صنف الحالم الانساني الذي يعيش على غيره ولا يعتمد على نفسه سيف معيشته . وعليه يمكن قسمة المهاجرين الذين يهاجرون الى الولايات المتحدة هذه الايام الى اربعة اقسام . الاول الفلاحون . والثاني العمال . والثالث الصناع . والرابع الحالم . فالفلاحون يشتملون على الذين يعملون في المزارع والذين يتأجرون الاراضي او يشترونها قصد استغلالها والاقامة فيها . والعمال هم جميع الذين يعملون في المناجم والمعامل واعمال البناء العظيمة . وهذان القسمان لازمان ولاغنى عنهما لتقدم فلاحه البلاد وسناعتها . والقسم الثالث يشتمل على المهندسين الميكانيكيين وحذاق الصناع وارباب الحرف والمهن وغيرهم من الذين يهاجرون الى اميركا ويذاحمون الاميركيين في سنائعهم . وهو ليس لازماً لتقدم البلاد وقد لا يكون ذا قيمة

فيه . واما القسم الرابع فلا قيمة له البتة كما يدل اسمه عليه بل انه مضر فيجسم البلاد وهو يتضمن الحدادين والشحاذين واليهال وسائر الذين يتجمعون في المدن الكبيرة فلا يستطيعون عملاً يديناً شاقاً او لا يريدونه فهو لاء عبء ثقيل على عائق المجتمع الانساني وضررهم يجسم الامة على نسبة عدم

ويقال في الختام ان احوال اوربا الاجتماعية والسياسية تعين كمية المهاجرة الى اميركا وكيفيتها . فالبلاد التي حكومتها عادلة ورعايتها ناجحة لا يهاجر عدد كبير من اهلها منها والذين يهاجرون منهم هم من الطبقة الدنيا وذوي الفقر والمسكنة . وخير مثال لذلك المانيا فان اثراءها ونمو روح الوطنية في صدور الاهالي ورضاءهم عن حكومتهم كل ذلك قطع سيل المهاجرة منها الى اميركا او قلته كثيراً . والذين يهاجرون منهم الآن دون الذين كانوا يهاجرون منذ ٢٥ سنة . وخير لاميركا ان يؤمها الفلاحون الاقوياء الابدان من بلدان معارفها قليلة من ان يؤمها فاسدو الاخلاق والمجرمون والمرضى بامراض معدية واصحاب العاهات من بلدان درجة العلم والمعارف فيها عالية مرتفعة

واليوم يهاجرون الى اميركا الفلاحون كما كانوا يهاجرون اليها فيما مضى ويهاجر اليها العمال والبلاد محتاجة اليهم فتقبلهم على الرحب والسعة ويهاجر اليها ايضاً رغماً عنها كل ه افاق لا يستطيع المعيشة في غير المدن الكبيرة . انتهى كلام الدكتور مكلولن وكان الكتاب اشار في القسم الرابع من هذه الاقسام الى معظم الذين هاجروا الى اميركا من الشرق الادنى سواء كان ذلك من سورية او غيرها والى اكثر اليهود الذين هاجروا اليها من روسيا فان جمهورهم من اهل الطبقة الدنيا الذين لم يتعلموا ولم يتهدبوا

قلنا ان معظم الذين هاجروا الى اميركا كانوا على مثل ما وصفنا لا كلهم لان بين الذين هاجروا اليها عدداً كثيراً من الذين كانت غايتهم من المهاجرة طلب الرزق بالوسائل القانونية وشعارهم الصدق والامانة في المعاملة ورأس مالم العلم والتهديب والفضائل التي تلقوها في الوطن وربوها في ديار الغربة . ومن هؤلاء من عاد الى وطنه لينفع قومه ومنهم من آثر البقاء في اميركا ويحس بالجنسية الاميركية حاسباً ان وطن الانسان حيث يكتسب رزقه وينال حريته ويأمن على نفسه وماله . فامثال هؤلاء يجلبهم الاميركيون ويحترمونهم ويحسبونهم منهم فيهم

على انه لو كان فقراء سورية يقصدون اميركا للعمل في ارضها او في معاملها لعدم الاميركيون من القسمين الاولين اللذين قال الكاتب فيهما انهما لازمان للبلاد لاغنى لها

عنهما ولقد موم على الذين يقصدونها للالتجار ولو كانوا أكثر منهم مالا واسمى تربية وادفر
تهديا وذلك ميسور لفلاحي سورية نظرا الى اعتيادهم حراثة الارض والى تسهيل الحكومة
الاميركية سبل الحراثة والزراعة في وجه كل من يريد احترافهما في بلادها

وقلنا الشرق الادنى احترازا من الشرق الاقصى وخصوصا الصين فان الصينيين يلاون
اطراف الولايات المتحدة الاميركية ويحترفون بعض الحرف السهلة مثل كي الثياب وما اشبه ولكنهم
يتقنونها حتى يسابقوا الاميركيين فيها ويسبقونهم لاسما وانهم يقتضون اجرة اقل مما يطلبه
الاميركيون لان نفقاتهم زعيده لا تكاد تذكر في جنب نفقات الاميركيين فلذلك يكرههم
هؤلاء ويعدوهم دخلاء متطفلين على موائد رزقهم . واذا كرههم فانما يكرهون فيهم تقديرهم
وقناعتهم بالقليل من الرخ وسظف معيشتهم

فحسى ان يهتم السوريون المهاجرون الى اميركا باشتياق الاراضي الزراعية واستغلالها كما
فعلوا في هذا القطر فيعدوا من الطبقة الفضلى بين المهاجرين . لان الخيرات التي يتالها ارباب
الزراعة يستخرجونها من التراب والماء والهواء فصير بضاعة ثينة بعد ان كانت ضائعة وتزيد بها
ثروة البلاد وقوتها

أكليل الغار

— لكوكب الخيار —

مرثاة للاميرال مكاروف بقلم تولستوي الفيلسوف الروسي الشهير نظمت ببعض تصرف
اخذاً عن جريدة الخبية الفراء

أبكي ابا الميجاه اوحده عصره من كان غنم الدهر طاعة امره
والنصر خادنه لاخر عمره والآن ج البحر مدرج قبره
فيه مكاروف ثوى بسلام

ذاك المحيط القائم التتوج في عمقه الاجيال تلوا تدرج
كيف احنوى من للخطوب بفرج . ولدى الوغى بدم العداة يضرج
وييدم بالصارم الصمصام

وله اعد النصر اكليل الملا ليبت بالجيد الاثيل مكلا
وعليه شعب الروس بات معولا ورجره بالاعدا البناة مكلا
فيردم فرقا بغير نظام